

نعمة وسلام لكم من الله أبينا والرب يسوع المسيح في هذا اليوم العظيم المبارك وهو عيد الخمسين ذكرى حلول الروح القدس على تلاميذ يسوع **ومرحبا** في الاستماع لعظة اليوم وهي من إنجيل يوحنا، الاصحاح 14 والايات 23 الى 29. أحد تلاميذ يسوع سأله: يا سيد، كيف تظهر ذاتك لنا ولا تظهرها للعالم؟

أَجَاب يَسُوعُ: إِنَّ أَحَبِّي أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلَامِي وَيَحِبُّهُ أَبِي وَإِلَيْهِ نَأْتِي وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزِلًا. الَّذِي لَا يُحِبُّنِي لَا يَحْفَظُ كَلَامِي. وَالْكَلَامُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. بِهِذَا كَلَّمْتُكُمْ وَأَنَا عِنْدَكُمْ. وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الْآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ. سَلَامًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلَامِي أُعْطِيكُمْ. لَيْسَ كَمَا يُعْطِي الْعَالَمُ أُعْطِيكُمْ أَنَا. لَا تَضْطَرِبُ قُلُوبُكُمْ وَلَا تَرْهَبْ. سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي لَكُنْتُمْ تَفْرَحُونَ لِأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الْآبِ لِأَنَّ أَبِي أَكْبَرُ مِنِّي. وَقُلْتُ لَكُمْ الْآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ حَتَّى مَتَى كَانُ تُؤْمِنُونَ.

هذه كلمة الرب يسوع المسيح

في بداية هذا الاصحاح أعلن يسوع لتلاميذه ذهابه وعودته مشيرا لموته وقيامته، وطمانهم: لا تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ، أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ فَامْنُوا بِي أَيْضًا. ثم قال لهم: فَإِنِّي ذَاهِبٌ لِأَعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا وَبَعْدَمَا أَذْهَبُ وَأَعِدُّ لَكُمْ الْمَكَانَ أَعُودُ إِلَيْكُمْ وَأَخَذُكُمْ إِلَيَّ لِتَكُونُوا حَيْثُ أَكُونُ أَنَا. أَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَيْنَ أَنَا ذَاهِبٌ وَتَعْرِفُونَ الطَّرِيقَ. فَقَالَ لَهُ **ثُومًا**: يَا سَيِّدُ لَا نَعْرِفُ أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ، فَكَيْفَ نَعْرِفُ الطَّرِيقَ؟ فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ لَا يَأْتِي أَحَدٌ إِلَى الْآبِ إِلَّا بِي. وَعِنْدَهَا سَأَلَهُ **فِيلِبُّسُ**: يَا سَيِّدُ، أَرِنَا الْآبَ وَكَفَانًا. فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: مَضَتْ هَذِهِ الْمُدَّةُ الطَّوِيلَةُ وَأَنَا مَعَكُمْ وَلَمْ تَعْرِفْنِي يَا فِيلِبُّسُ؟ الَّذِي رَأَى رَأْيِي رَأَى الْآبَ. أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ.

هذه الحقيقة حيرت اليهود وما زال الناس يرفضها الى اليوم بقولهم: مستحيل الله يصير إنسانا. يعني، بالنسبة لهم كل شيء مستطاع عند الله سوى أن يكون في جسد إنسان. إذن، الله ليس على كل شيء قدير. في الواقع، مفهومهم في الله ناقص. يسوع المسيح نفسه هو الذي يقول: لَمْ يَعْرِفُوا أَبِي وَلَا عَرَفُونِي. الإيمان بالمسيح ليس التصريح العمومي الذي يكرمه بالشفقتين وأما القلب فبعيد عنه. الإيمان بيسوع المسيح هو السماع لكلمته هو الذي مات على الصليب من أجلنا ودفن وقام أيضا في اليوم الثالث وظهر لتلاميذه ثم صعد الى السماء وهم جالس عن يمين الله الاب وسيأتي من هناك لليدين الاحياء والاموات.

هذه الحقيقة يعلمها الله بالروح القدس لمن يسمع كلامه. يسوع هو قال لتلاميذه: وَسَوْفَ أُطَلَّبُ مِنَ الْآبِ أَنْ يُعْطِيَكُمْ مُعِينًا آخَرَ يَبْقَى مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ وَهُوَ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَقْدِرُ الْعَالَمُ أَنْ يَتَقَبَّلَهُ لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ فِي وَسْطِكُمْ وَسَيَكُونُ فِي دَاخِلِكُمْ. لَنْ أَتْرُكَكُمْ يَتَامَى، بَلْ سَأَعُودُ إِلَيْكُمْ. هذا

كلام ربنا يسوع المسيح الحي. تلاميذه سمعوه بأذنه وشافوا يسوع بعيونهم ولمسوه بأيديهم وهو كتبوا لنا شهادتهم بروح الله القدس حتى يكون لنا الايمان الحقيقي للحياة الأبدية. الرب يسوع ما جاء ليكون دين على الأرض ولا أعلن أن نبي آخر سوف يأتي بعده يكون رحمة للعالمين. هذه خرافات وأكاذيب الناس.

قبل صلبه، يسوع ظهر للناس. وفي بداية هذا الاصحاح قال لتلاميذه: بَعْدَ قَلِيلٍ لَا يَرَانِي الْعَالَمُ، أَمَّا أَنْتُمْ فَسَوْفَ تَرَوْنَنِي. وَلَئِنِّي أَنَا حَيٌّ فَأَنْتُمْ أَيْضاً سَتَحْيَوْنَ. وقال أيضا: مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ وِصَايَايَ وَيَعْمَلُ بِهَا فَذَلِكَ يُحِبُّنِي وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّ أَبِي وَأَنَا أُحِبُّهُ وَأُعْلِنُ لَهُ ذَاتِي. لما سمعوا كلامه سألَهُ **يَهُوذَا** (غَيْرُ الإِسْخَرْيُوطِيِّ) يَا سَيِّدُ، مَاذَا جَرَى حَتَّى تُعْلِنَ لَنَا ذَاتَكَ وَلَا تُعْلِنَهَا لِلْعَالَمِ؟ أَجَابَهُ يَسُوعُ: مَنْ يُحِبُّنِي يَعْمَلُ بِكَلِمَاتِي وَيُحِبُّهُ أَبِي وَإِلَيْهِ نَاتِي وَعِنْدَهُ نَجْعَلُ لَنَا مَنْزِلاً.

الرب يسوع وعد تلاميذه أنه يرسل لهم ما وعد به الله بأنبيائه في العهد القديم بالنبي يؤئيل مثلا قائلا: ثُمَّ أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ... أَسْكُبُ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ أَيْضاً رُوحِي عَلَى الْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ. والرب يسوع هو جعل هذه النعمة تنزل على تلاميذه أولا وتنتشر منهم الى كل الذين يؤمنون بشهادتهم. الروح القدس هو يؤكد أنها الحق. كان أنبياء الله القديسين يتكلمون بالروح القدس ويقولون: هكذا يقول الرب. أما يسوع فكان يقول: الحق، الحق أقول لكم. هو كلمة الله في الجسد يتكلم كلام الله الذي أرسله. ولما يسوع يتكلم فإن الله يتكلم. قال في مناسبة أخرى: من كان من الله يسمع كلام الله أي يسمع له هو المسيح الحبيب.

الانجيل ليس كلام تَعَلَّمَهُ الْحِكْمَةُ النَّبَشَرِيَّةُ، بَلْ كَلَامٌ يُعَلِّمُهُ الرُّوحُ الْقُدُسُ. فَالْعَالَمُ مَا يَقْدِرُ يَتَقَبَّلَ يَسْمَعُ لِيَسُوعَ لِأَنَّهُ لَا يَرَى عَمَلِ الرُّوحِ وَلَا يَعْرِفُهُ وَلَا يَرِيدُهُ. والايمان بالله الواحد الحقيقي هو من السماع ليسوع كلمة الله وإبن الله المتجسد الذي حبل به من الروح القدس وولد من العذراء مريم. والروح القدس روح الله وروح يسوع المسيح هو ينتج فينا المحبة ويساعدنا على فهم الكتاب المقدس. ونحن أيضا نشكر الله الاب من أجل هذه النعمة أنه أرسل روحه الينا وعرفنا بإينه يسوع ولو ما زال ما شفنا الرب مثلما شافه التلاميذ. وجود الروح في حياتنا يؤكد أننا أولاد الله وهذا أمر مشجع ومطمئن. الرب هو يعرفنا بأسمائنا ويعرف أين نحن..

بشرنا التلميذ بطرس قائلا: أَنْتُمْ لَمْ تَرَوْا الْمَسِيحَ وَلَكِنَّكُمْ تُحِبُّونَهُ، وَمَعَ أَنْكُمْ لَا تَرَوْنَهُ الْآنَ، فَأَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِهِ وَتَبْتَهِجُونَ بِفَرَحٍ مَجِيدٍ يَفُوقُ الوُصْفَ. نعم. يسوع أخبر تلاميذه أنهم سيطردون ويضطهدون من أجل إسمه وبشرهم أنه ما يتركهم يتامى بل يأتي إليهم. وتعاليم الرب هي لنا أيضا في جميع ضيقاتنا. فما نفشل. الله ما ينسانا ولا يتركنا. الله يَقُولُ: لَا أَتْرُكُكَ وَلَا أَتَحْلِي عَنْكَ أَبَدًا. فَسَتَطْبِيعُ إِذْنُ أَنْ تَقُولَ بِكُلِّ ثِقَةٍ وَجُرْأَةِ الرَّبِّ مُعِينِي، فَلَنْ أَخَافَ، مَاذَا يَصْنَعُ بِي الْإِنْسَانُ؟ الرب يحبنا وأعطانا وَصِيَّةَ جَدِيدَةٍ أَنْ نَحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا.

قال يسوع: كَمَا أَحْبَبْتُمْ أَنَا تُحِبُّونَ بَعْضُكُمْ. بِهِذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلَامِيذِي، إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. بمحبته نكون في شركة روحية مع الله أبينا وربنا يسوع بالروح القدس الواحد والموحد الذي ثمره هو بالحق المحبة. الرسول بولس كتب لنا بالروح القدس في رسالته الأولى الى كورنثوس، الاصحاح 13، وأنا أذكر بعض الايات يقول: الْمَحَبَّةُ تَصْبِرُ طَوِيلًا وَهِيَ لَطِيفَةٌ. الْمَحَبَّةُ لَا تَحْسُدُ. الْمَحَبَّةُ لَا تَتَفَاخَرُ وَلَا تَتَكَبَّرُ. لَا تَتَصَرَّفُ بِغَيْرِ لِيَاقَةٍ وَلَا تَسْعَى إِلَى مَصْلَحَتِهَا الْخَاصَّةِ. لَا تُسْتَقَرُّ سَرِيعًا وَلَا تُنْسَبُ الشَّرَّ لِأَحَدٍ. لَا تَفْرَحُ بِالظُّلْمِ، بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ. إِنَّهَا تَسْتُرُ كُلَّ شَيْءٍ وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ وَتَتَحَمَّلُ كُلَّ شَيْءٍ. الْمَحَبَّةُ لَا تَزُولُ أَبَدًا.

الروح القدس يشهد لهذه الحقيقة وكذلك الكنيسة وكل المؤمنين الذين فيهم شهادة يسوع الحي. الروح القدس يعزينا في ضيقنا ويشجعنا ويشدد رجاءنا وإيماننا. الروح القدس يعلمنا نصلي لأننا مرات ما نعرف كيف يجب أن نصلي ولا ما نطلب. الروح القدس يقودنا دائما للحق والطهارة والصلاح والعدالة. والروح القدس كان في أنبياء الله القديسين. كما هو مكتوب: إِنَّ الْكِتَابَ بِكُلِّ مَا فِيهِ قَدْ أَوْحَى بِهِ اللَّهُ وَهُوَ مُفِيدٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ وَالتَّقْوِيمِ وَتَهْدِيَةِ الْإِنْسَانِ فِي الْبِرِّ لِكَيْ يَجْعَلَ الْإِنْسَانَ اللَّهُ مُؤَهَّلًا تَأْهِيلًا كَامِلًا وَمُجَهَّزًا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ. روح الله موجود في الكتاب المقدس ليشهد للمسيح أن به وحده الخلاص. مكتوب:

وَكَمْ فَتَشَّ الْأَنْبِيَاءُ قَدِيمًا وَبَحَثُوا عَنْ هَذَا الْخَلَاصِ؛ فَهُمْ تَنَبَّأُوا عَنْ نِعْمَةِ اللَّهِ الَّتِي كَانَتْ قَدْ أَعَدَّهَا لَكُمْ أَنْتُمْ، وَاجْتَهَدُوا لِمَعْرِفَةِ الزَّمَانِ وَالْأَحْوَالِ الَّتِي كَانَتْ يُبَشِّرُ إِلَيْهَا رُوحَ الْمَسِيحِ الَّذِي كَانَتْ عَامِلًا فِيهِمْ عِنْدَمَا شَهِدَ لَهُمْ مُسَبِّقًا بِمَا يَنْتَظِرُ الْمَسِيحُ مِنَ الْآمِ وَبِمَا يَأْتِي بَعْدَهَا مِنْ أَمْجَادٍ. اجْتِهَادُهُمْ كَانَتْ لِمَصْلَحَتِنَا. مُبَشِّرُونَ يُؤَيِّدُهُمُ الرُّوحُ الْقُدُسُ الْمُرْسَلُ مِنَ السَّمَاءِ. والروح القدس موجود في كنيسة الله للتبشير. والروح القدس يساعدنا أمام التجارب. فَإِنْ عَشِنْتُمْ بِحَسَبِ الْجَسَدِ فَإِنَّكُمْ سَمَمْتُمْ، وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِالرُّوحِ تَمِينُونَ أَعْمَالَ الْجَسَدِ فَسَتَحْيَوْنَ. فَإِنَّ جَمِيعَ الْخَاضِعِينَ لِقِيَادَةِ رُوحِ اللَّهِ هُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ. إِذْ إِنَّكُمْ لَمْ تَتَّالُوا رُوحَ عِبُودِيَّةٍ يُعِيدُكُمْ إِلَى الْخَوْفِ، بَلْ نِلْتُمْ رُوحَ بُنُوَّةٍ بِهِ نَصْرُحُ: أَبَا! أَبَانَا! فَالرُّوحُ نَفْسُهُ يَشْهَدُ مَعَ أَرْوَاحِنَا بِأَنَّنا أَوْلَادُ اللَّهِ.

الروح القدس جاء من السماء من عند الأب والابن. ونرى ظهوره المجيد في يوم الخمسين عندما حلَّ على التلاميذ كما يقول الكتاب: وَقَفْجَاءَ حَدَتْ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ دَوِيٌّ رِيحٍ عَاصِفَةٍ فَمَلَأَ الْبَيْتَ الَّذِي كَانُوا جَالِسِينَ فِيهِ؛ ثُمَّ ظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةٌ كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَقَدْ تَوَرَّعَتْ وَحَلَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَامْتَلَأُوا جَمِيعًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَأَخَذُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَاتٍ أُخْرَى مِثْلَمَا مَنَحَهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطَفِئُوا. كانوا مجموعين في غرفة أبوابها مغلوقه عليهم بسبب خوفهم من اليهود حتى حلَّ عليهم الروح القدس وملأهم قوة وشجاعة وحكمة وخرجوا يبشروا الجماهير. اللَّهُ أَعْطَانَا لَا رُوحَ الْجُبْنِ بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْبَصِيرَةِ.

في يوم الخمسين، أي خمسين يوم بعد قيامة يسوع من بين الأموات، الله أرسل الروح القدس باسم يسوع على التلاميذ. وعيد الخمسين كان عيد الحصاد عند الاسرائيليين الاولين. واعتبره اليهود اليوم اللي فيه الله أعطى التورات بموسى في صحراء سيناء بعدما أخرجهم من العبودية في مصر. وفي يوم الخمسين مثل اليوم بدأت كنيسة الرب يسوع كما قال في إنجيل متى: أبني كنيسةتي وقوات الجحيم لن تقوى عنها. ولما حلّ الروح القدس على التلاميذ في يوم الخمسين، بَطْرُسُ وَقَفَ مَعَ الرُّسُلِ الْأَحَدَ عَشَرَ وَخَاطَبَ الْحَاضِرِينَ بِصَوْتِ عَالٍ وَقَالَ: أَيُّهَا الْيَهُودُ وَيَا جَمِيعَ الْمُقِيمِينَ فِي أُورُشَلِيمَ، أَصْغُوا إِلَيَّ كَلَامِي لِتَعْلَمُوا حَقِيقَةَ الْأَمْرِ. وبشرهم بالخلاص وفقا لخطة الله بموت يسوع وقيامته من الموت في اليوم الثالث وَالَّذِينَ قَبَلُوا كَلَامَهُ مِنْهُمْ تَعَمَّدُوا وَأَنْضَمَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ آلافِ نَفْسٍ. فكانوا باكورة المؤمنين...

فلا نستحي بربنا يسوع. فهو خلصنا وأعطانا حياة جديدة لنخدمه بالحق في كل عمل صالح وعادل ورحيم. مهمة الكنيسة الأولى هي إعلان خبر الانجيل المفرح. بالكلام والعمل باسم يسوع تماما كما أمر به هو له المجد: دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ. فَادْهَبُوا إِذْنًا، وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ، وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ؛ وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَعْمَلُوا بِكُلِّ مَا أُوصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ إِلَى انْتِهَاءِ الزَّمَانِ. آمِينَ. وَالْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ أَكْثَرَ جِدًّا مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ فِيْنَا لَهُ الْمَجْدُ فِي الْكَنِيسَةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ إِلَى جَمِيعِ أَجْيَالِ دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ. وَلْتَكُنْ مَعَكُمْ جَمِيعًا نِعْمَةٌ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدُسِ. آمِينَ.